الهجرة النسائية:
دراسة سوسيولوجية للتحديات والتحولات في ظل ديناميات وأنماط جديدة

كلثوم اقس
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس بالرباط شعبة علم الاجتماع
المملكة المغربية

الملخص:

هناك حاجة ملحّة لاستكشاف أعمق لواقع ظاهرة الهجرة النسائية ولمساهمات النساء المهاجرات وتجاربهنّ المعقدة، ولفهم العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي تميز هجرتهن، مع تقديم تحليل نقدي للتحديات التي تواجهها الهجرة النسائية، واثارها على البنى الاجتماعية ككل.

لتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت منهجا بحثيا تحليليا نقديا لدراسة ظاهرة الهجرة النسائية؛ بناء على مراجعة نقدية للأدبيات العلمية وللوثائق والمصادر المتاحة، وكذلك استخدمت البيانات الكمية والنوعية المتاحة لوصف الهجرة النسائية وتقدير أبعادها، وفهم مسارات الحياة والتنقل لدى النساء المهاجرات، وبناء رؤية حول أنماط الهجرة النسائية ودوافعها، وللتوصل إلى تفسيرات شاملة تجمع بين الاتجاهات العامة، والتفاصيل الشخصية المرتبطة بتجارب النساء في سياقات الهجرة المختلفة .

وقد توصلت هذه الورقة العلمية الى أن هناك فجوة في البيانات والأبحاث المتعلقة بالهجرة النسائية، مما أدى إلى فهم غير متكامل لظاهرة الهجرة النسائية، متجاهلين بذلك أدوار النساء وقراراتهن الفردية ومسارات حياتهن، والحال انها واقع اجتماعي قديم عبر التاريخ، ولها أنماط متغيرة عبر فترات زمنية، وتواجه الهجرة النسائية تحديات متنوعة ومعقدة. رغم ذلك تؤثر الهجرة النسائية على البنى الاجتماعية والاقتصادية، وعلى إعادة تشكيل العلاقات بين الجنسين وكذا الأدوار الاجتماعية التقليدية، كما تسهم في إعادة تشكيل الهويات ضمن ديناميات الهجرة العالمية.

وقد خلصت هذه الورقة العلمية الى أن الهجرة النسائية ليست مجرد انتقال مكاني، بل عملية تغيير وتحدٍّ ثقافي واجتماعي معقدة، تتداخل فيها عوامل التمكين والتحدي، لذلك هناك حاجة ملحة أولا؛ لمزيد من الأبحاث الشاملة حول الهجرة النسائية، لتقليل فجوات الفهم وتطوير سياسات أكثر إنصافاً، وثانيا؛ لدعم المهاجرات لتعزيز مساهمتهن في مجتمعاتهن الأصلية والمضيفة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة النسائية، تحديات الهجرة، أنماط الهجرة، ديناميات الهجرة.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

تقديم:

تشكل الهجرة جزءا مهما ومعقدا من بناء تاريخ البشرية وتطورها، منذ الاف السنين وعبر عدة حقب تاريخية؛ بداية بحقب ما قبل التاريخ وصولا الى الحقب المعاصرة...، وبالتالي فهي ظاهرة غير مقتصرة على العصر الحديث والصناعي فقط. في خضم ذلك لطالما اختفت هجرة النساء خلف الهجرة البشرية بشكل عام، من خلال منظور تابع لهجرة الرجل أو لهجرة الأسرة ككل؛ فالإنسان الأول الذي كان ينتقل كان مؤنثا ومذكرا بالضرورة، والا لا يمكن ان نتحدث عن استمرار الولادات وتكاثر النوع البشري، وبالتالي فالهجرة النسائية واقع اجتماعي قديم عبر التاريخ، بالمقابل هناك غياب فهم وتحليل لهذا الواقع ضمن الادبيات العلمية والدراسات والابحاث، ويستمر هذا الغياب حتى على مستوى الخطاب الرسمي للأسف، متجاهلين بذلك أدوار النساء وقراراتهن الفردية ومسارات حياتهن. ومع أن الدراسات حول الهجرة النسائية بدأت بالظهور في ثمانينيات القرن العشرين، إلا أن الحاجة ملحّة لاستكشاف أعمق لتاريخ تطور ظاهرة الهجرة النسائية ولمساهمات النساء المهاجرات وتجاربهنّ المعقدة.

I- الهجرة النسائية والفجوة العلمية:

لم تبدأ الدراسات حول الهجرة النسائية تظهر الا في ثمانينيات القرن العشرين، رغم ان مؤشر الجنس يعتبر من اهم المؤشرات المركزية لدراسة موضوع الهجرة منهجيا، الا انه لم يحظى بالاهتمام والدراسة، ولا تزال الدراسات المتعلقة بالمهاجرات في مرحلة دراسة الحالة، وقد كانت جهودي للعثور على مصادر او مراجع علمية حول موضوع الهجرة النسائية وتاريخها... مخيبة للآمال، فكان الاستخدام المنهجي للمصادر في هذا المقال يجمع بين ما هو كمي لتفسير وقياس ظاهرة الهجرة النسائية قدر المتاح، وبين ما هو كيفي من خلال الاستخدام والتحليل المكثفين للوثائق النوعية، من اجل إعادة بناء مسارات الحياة والتنقل لدى المهاجرات، وكشف أنماط الهجرة النسائية، ومحاولة تجاوز فجوة البيانات التي ترخي بظلالها على هذا الموضوع.

يمكن هنا ان نشير الى مساهمة الأبحاث والدراسات الحضرية في "دمغرفة" الهجرة النسائية؛ باعتبار انه في ستينيات القرن العشرين وحتى نهاية ثمانينياته (1960-1980)، اهتم الباحثون[1] حول الظاهرة الحضرية، بمواضيع التنمية والتحولات الديموغرافية عبر التاريخ، ودور التنقل والهجرة الحاسم، للأفراد من النساء والرجال، من الأرياف ونحو المدن، والعواصم الحضرية...، لكن هذه الدراسات لم تقارب هجرة النساء الا من منظور ثانوي في علاقة مع الظاهرة الحضرية، وبالاعتماد على بيانات تاريخية وعددية، وارتبط فهم ظاهرة الهجرة في هذا النوع من الدراسات حصرا بمنهجية ما سمي ب"قانون الهجرة"[2] لدى Ernst Georg Ravenstein[3]، كنمط منهجي لفهم الهجرة، حيث أن الامر لم يتجاوز وصف هذه الهجرة كظاهرة "عددية" حيث الفاعلون مجهولون، الامر الذي لم يسمح بتقديم فهم حقيقي لوضعيات المهاجرين الاجتماعية، وسياقات هجرتهم ومساراتهم

---

[1] Chatelain 1969; Garden 1970; Poitrineau 1983; Sewell 1985; Cambridge group: Wrigley 1967…

[2] تشمل هذه القوانين النقاط التالية: ينتقل معظم المهاجرين لمسافات قصيرة فقط؛ تحدث الهجرة على مراحل؛ ينتقل المهاجرون لمسافات طويلة عادةً إلى المناطق الحضرية؛ ينتج كل تدفق هجرة تدفقًا مضادًا؛ سكان الريف أكثر من سكان الحضر؛ الإناث أكثر هجرة من الذكور، لكن الذكور أكثر هجرة لمسافات طويلة؛ تزداد الهجرة مع التنمية الاقتصادية.

[3] Ravenstein, Ernst G. 1885. "The Laws of Migration." Journal of the Statistical Society 48 (2): 167–235.

Ravenstein, Ernst G. 1889. "The Laws of Migration." Journal of the Statistical Society 52 (2): 241–305.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الفردية و المهنية المعقدة، والاختلافات الظاهرة المرتبطة بهم، ولا كذا للإمكانيات الناتجة عن هجرتهم، سواء المحققة على المستوى الفردي او المجتمعي، الى جانب ان هذه الدراسات لم تولي أهمية لتحليل أنماط الهجرة المتغيرة والموجودة في الواقع، وكذا الشبكات الاجتماعية المرتبطة بها.

وعلى كل حال فقد اكد الواقع المعاصر-بما لا يدع للشك او للإنكار مجالا- حضور النساء المهاجرات وهيمنتهن العددية؛ "ومن المفارقات -التي يتم تجاهلها من طرف الباحثين، وكذا صانعوا السياسات بشكل أكبر- أن الهجرة القانونية إلى الولايات المتحدة الامريكية، والتي لا تزال أكبر تدفقات الهجرة الدولية، يهيمن عليها الإناث منذ نصف قرن على الأقل"[1]، الى جانب ذلك قدرت المنظمة الدولية للهجرة (IOM) سنة 2003 أن ما يقرب نصف المهاجرين البالغ عددهم 175 مليون مهاجر هم من النساء[2]، كما تشكل النساء نسبة النصف واكثر، 50.9 في المائة، من المهاجرين في العالم المتقدم، مقارنة بنسبة 45.7 في المائة في العالم الأقل نمواً[3]. ورغم كل ما سلف؛ ظلت هجرة النساء غير حاضرة في الابحاث والاحصائيات والدراسات... ليس بسبب عدم هجرتها، بل لعدة اسباب:

السبب الاول؛ لأنها غالبا ما ترتبط بالأسرة، فتختفي المرأة المهاجرة ضمن فئة الاسرة المهاجرة و لم الشمل، هنا نلمس موقع الجنس في موضوع الهجرة، حيث يعامل الذكور في كثير من الأحيان باعتبارهم المهاجرين الرئيسيين، في حين أن الاناث غالبا، وحتى الأطفال أحيانا، مجرد "معالين"[4] وتابعين للرجل المهاجر، ويمتد هذا التمييز الجنسي الى اقصائهن على أساس الجنس، من خلال سياسات وقوانين الهجرة غير المنصفة، والتي تظهر من خلال الوظائف والأجور والحصول على الجنسية والإقامة، وحقوق الملكية... وغيرها. في هذا الإطار يرى Essed "أن العنصرية والتمييز الجنسي يتشابكان بشكل وثيق ويجتمعان في ظل ظروف معينة في ظاهرة هجينة واحدة"[5]. وهو الانتقاد الذي وجه أيضا للبراديغمات المعتمدة لدراسة الهجرة النسائية في اطار الاسرة،

---

[1] Houstoun, M. F., Kramer R. G., Barrett, J. M. (1984). Female predominance of immigration to the United States since 1930: a first look. Int. Migr. Rev. 18:908–63, p: 908.

[2] The International Organisation for Migration IOM (2003), 'World Migration 2003: Managing Migration – Challenges and responses for people on the move', Geneva, Textbox 1.1.

[3] Zlotnik, H. (2003) 'The global dimensions of female migration', Migration Information Source, March.

[4] يتجلى دور الجنس في موضوع الهجرة أيضا في التمييز العرقي؛ على سبيل المثال، "استخدمت بريطانيا تدابير هجرة خاصة تعتمد على الجنس للحد من نمو السكان السود؛ ففي السبعينيات (1970)، خضعت النساء من شبه القارة الهندية القادمات للانضمام إلى أزواجهن أو خطيبهن إلى "اختبارات العذرية" في مطار هيثرو. كما سعت السلطات إلى منع النساء من أصل أفريقي كاريبي وآسيوي من جلب أزواجهن، على أساس أن "مكان الإقامة الطبيعي" للأسرة هو مسكن الزوج":

Klug, F. 1989. "Oh to be in England": The British case study. In: Yuval-Davis, N. & Anthias, F. (eds.) Woman–Nation–State, London, Macmillan, p: 27–29. In Hein de Haas, Stephen Castles And Mark J. Miller (2020) The age of migration: International Population Movements in the Modern World, Sixth Edition, RED GLOBE PRESS, United Kingdom.

[5] Essed, P. (1991). Understanding Everyday Racism : An interdisciplinary theory, London and New Delhi, Sage, p: 31.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

ويعتقد الكثير من الباحثين أن دراسة النساء المهاجرات في الهياكل الأبوية – بما في ذلك بالطبع الأسرة – هي دراسة "رجعية[1]"، لأنها قاصرة عن دراسة النساء المهاجرات كذوات خارج اطار الاسرة، حيث عملية الهجرة النسائية نفسها شأن اسري، والحال انه "بكل تأكيد لم تهاجر النساء المستعبدات كأفراد ضمن اسرهن، كما لم تأتِ أولئك النساء الصينيات في القرن التاسع عشر الى الولايات المتحدة الامريكية للعمل في البغاء لخدمة عمال صينيين ذكور، كما يبدو أن العديد من النساء الأيرلنديات المهاجرات قد اتين، مثلهن مثل الرجال الأيرلنديين، لتحسين حياتهن وربما للهروب من الزيجات المُرتبة، كما تستخدم النساء الإسبانيات المعاصرات الهجرة كوسيلة لإيجاد عمل (...) ولا شك أن هناك تنويعات أخرى كانت موجودة، وتنتظر الفحص من قِبَل الباحثين"[2].

السبب الثاني؛ يتعلق باستغلال هذه الفئة ضمن سوق العمل ولضمان احتياطي عمالة لدى الدول المستقبلة، وهو الامر الذي يفضح جزءا مهما من الانظمة الاقتصادية التي تعتمد على وظائف غير امنة وغير مهيكلة، موسمية غالبا واستغلالية، تغديها قوة عمل المهاجرين، خاصة من النساء والأطفال. ولا يمكن ان نلغي الأسئلة المشروعة التي تربط بين التصنيع والرأسمالية الليبرالية من جهة وهجرة النساء العاملات من جهة ثانية، باعتبار الارتباط الكبير الموجود، بشكل خفي وعلى عدة مستويات، بينهما؛ ان الانظمة الاقتصادية، بتواطئ مع الأنظمة السياسية، تشرعن وتبرر وتخفي هذا الاستغلال والإساءة اللذين تتعرض لهما المهاجرات العاملات لعدة سنوات ولأجيال متوالية، على مستوى الأجور وظروف العمل وساعاته والمعاملة التعسفية، والممارسات غير القانونية، الى جانب ظروف العمل غير الامنة وغير الصحية وبأجور زهيدة وغير قانونية، والحرمان من حقوق التأمين الصحي والتقاعد... لذلك يتم الغاء وتغييب المهاجرات من الصورة الرسمية قدر المستطاع، فلا يتم التفكير فيهن ولا دراسة اوضاعهن.

السبب الثالث: ارتباط هجرة النساء بجرائم وممارسات غير قانونية مجحفة؛ تشمل الاعتداءات الجنسية والاستغلال في الدعارة وجرائم الاتجار بالبشر... انها ممارسات تعرضت لها المهاجرات من النساء، منذ نقلهن من بلدانهن الاصلية، واثناء عبورهن واستمرت حتى بعد وصولهن للوجهة المحددة، والتي تظل العديد من الدول ترغب في عدم كشفها، لما تحمله من قصص وروايات غير إنسانية وغير قانونية. وهذا الامر كان له انعكاس لاحقا في القرن 21 على حرية تنقل النساء وقيد خياراتهن أيضًا، بسبب التمثلات الاجتماعية السلبية التي ارتبطت بالنساء المهاجرات لوحدهن، وكذلك بسبب ظهور تدابير وقائية، تدعي حماية ومساعدة النساء المهاجرات بغرض التقليص من هذه الجرائم التي ارتبطت بهجرتهن بشكل كبير، بحيث ان اليوم، هناك دول، مثل بنجلاديش وإندونيسيا وسنغافورة وميانمار (بورما) ونيبال، قيدت هجرة النساء في محاولة لحمايتهن، وبالتالي فقد تمت مناقشة هجرة النساء من عدمها، بدل مناقشة الأنظمة والإجراءات الفاسدة والمختلة التي انتجت هذه الاختلالات والجرائم، وهو ما يبرز اللامساواة الجنسية التي ارتبطت بالهجرة النسائية، والتي تنتجها الأنظمة الاقتصادية والسياسية.

بناء على ما سبق، تظل بذلك الهجرة النسائية غامضة وغير موثقة بما فيه الكفاية، بسبب نقص البيانات او تضاربها بين الرسمي وغير الرسمي، حول عدد المهاجرات وخصائصهن الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، ووجهاتهن وتصورهن لمستقبلهن في علاقة مع البلدان الاصلية والمستقبلة، ووظائفهن وادوارهن، بل ان معظم تاريخ الهجرة، المكتوب والشفوي، ركز ضمنيا على الرجال المهاجرين وفي كثير من الأحيان يتم تجاهل النساء وتجاربهن الحياتية، وعلى سبيل المثال، يوضح التاريخ الشفوي لكل من

[1] Louise A.Tilly, "Women's History and Family History: Fruitful Collaboration or Missed Connection?" Journal of Family History 12, nos. 1-3 (1987): 303-15

[2] Virginia Yans-McLaughlin (1990), Immigration Reconsidered: History, Sociology and Politics, Oxford University Press, New York, P :15

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

"لبيرتو ويام" Wiame[1] Bertaux، وايضا "لماري تشامبرلين" Chamberlain Mary[2]، حول المهاجرين من بربادوس إلى بريطانيا، كيف أن التركيز على أنماط الأسرة والعلاقات داخل الهجرة، التي تقدمها الرواية النسائية لتجارب هجرتها، يمكن أن يكشف عن الكثير مما تم إهماله في الدراسات الاقتصادية والدراسات الحضرية، بل وحتى في الرواية الموجودة في قصص الرجال، والتي تركز أكثر على التجارب الفردية والاستقلالية وتأكيد الرجولة[3]، في حين ان الرواية النسائية تشمل الأطفال والرجال والاسرة والشبكات الاجتماعية التي تعيش فيها النساء خلال واثناء وبعد الهجرة، والديناميات الاجتماعية والثقافية، ومسارات التحولات والتطورات.

ان البحث والواقع والملاحظات المستقاة عن ظاهرة الهجرة النسائية تكشف من جهة عن وجود فجوة كبيرة؛ حيث ان الآثار المترتبة على الهجرة النسائية غير معروفة وغير متحدث عنها وغير مسموعة وغير مبحوث عنها، وتكشف من جهة اخرى عن اختلافات وعدم انسجام الظاهرة تبعا للبلد الأصلي ولبلد الاستقبال وسياسته، وكذا ما ارتبط بهجرة النساء من التقاء وتشابك بين الاختيار والاكراه، بين دوافع دراسية او لتحقيق الذات او هروبا من وضع اجتماعي وثقافي او للالتحاق بالزوج او الاسرة و لم الشمل أو بسبب الفقر والحاجة او بسبب الحروب والامراض...؛ وبالتالي فتجربة الهجرة النسائية غير نمطية من هذا المنطلق. الى جانب أن تجارب هجرة النساء تشكلت من خلال مجموعة معقدة من العوامل، بما في ذلك الطبقة والوضع الاجتماعي والظروف الاقتصادية والأعراف الثقافية؛ انها ظاهرة ممتدة عبر التاريخ، تثير قضايا معقدة ولا سيما فيما يتصل بتقاطعها مع مصير الأطفال، والهوية، والحقوق...؛ لها اوجه إيجابية واخرى سلبية حسب السياق والوضعيات التي تواجهها وتعيشها المهاجرة لتشمل محطات عدة، قبل المغادرة واثناء العبور، تم الوصول للبلد المراد وما بعد ذلك.

II- محطات في الهجرة النسائية:

إن الكثير من الأدبيات المتعلقة بتاريخ الهجرة النسائية حديثة، ولا تأخذ في الاعتبار التطورات التاريخية، وتركز على الولايات المتحدة والدول التابعة للتاج البريطاني، وتهتم في المقام الأول بالجوانب السياسية[4]. لكن هجرة النساء، سواء مع أسرهن أو بمفردهن، ظاهرة متزايدة الأهمية والتعقيد، ويسجل التاريخ القديم والحديث عدة حركات هجرة حضرت فيها النساء المهاجرات بشكل واضح.

1-2- الهجرة النسائية سنة 622م:

[1] Isabelle Bertaux-Wiame (1979), The Life History Approach to the Study of Internal Migration', Oral History, Vol 7, no 1, pp. 26-32.

[2] Mary Chamberlain (1994), Family and Identity: Barbadian Migrants to Britain', in Benmayor and Skotnes, p: 120.

Mary Chamberlain, 'Narratives of Exile and Return', in Communicating Experience, 1996, pp. 1-13.

[3] Dorothy Louise Zinn (1994), The Senegalese Immigrants in Bari: What Happens When the Africans Peer Back', in Benmayor and Skotnes, pp: 53-68.

[4] Marlou schrover, joanne van der leun, leo lucassen & chris quispel (2008).Illegal Migration and Gender in a Global and Historical Perspective, IMISCOE Research, Amsterdam University Press, Amsterdam.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

حضرت الهجرة النسائية سنة 622م الى جانب الهجرة النبوية للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) من مكة الى المدينة، ويسجل القران حضور النساء المهاجرات في آيات وسور متعددة منه، اما من خلال الجمع السالم الذي يشمل الإناث والذكور، او بشكل خاص ومباشر في عدة آيات[1]، باعتبار ان النساء لعبن خلال هذه الهجرة دورًا كبيرًا وحيويا، تحضيرا قبل الهجرة بالاستخبار والتنسيق والاستعدادات المادية واللوجيستيكية، واثناء الهجرة بالسهر على كل الاعمال الأساسية من الاطعام واللباس والتطبيب والعلاج والرعاية، وتوفير الحماية للأطفال اثناء التنقل، كما لعبن دورا أساسيا في توفير الدعم النفسي والمعنوي للرجال، كما ساهمت المهاجرات أيضا بعد الهجرة في تغيير مشهد المجتمعات التي انتقلن إليها، حيث كانت النساء ركنًا أساسيًا في بناء مجتمعات جديدة واستقرارها، وتعزيز العلاقات والروابط الاجتماعية والتواصل الثقافي والاجتماعي، ونقل الثقافة و التقاليد والعادات، وبناء مؤسسات اجتماعية، مما أسهم في تأسيس أول مجتمع ودولة إسلاميين، لذلك نجد القران يجزل الاجر للنساء لحضورهن الفاعل كما للرجال، في الآية 195 من سورة العمران[2].

يميز القران فعل الهجرة النسائية بآية واضحة لجمع المؤنث السالم، "يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن، الله أعلم بإيمانهن" سورة الممتحنة الآية 10. وبداية نرى ان هناك سمة إيجابية ارتبطت بهجرة النساء في القران انطلاقا من هذه الآية، وذلك تقديرا لأهمية وتميز هذه الهجرة تاريخيا، ولمكانة هؤلاء النساء المهاجرات اللواتي وصفن "بالمؤمنات"، بسبب المسار الطويل والشاق الذي اضطررن لمواجهته خلال هذه الهجرة ضد ما كان سائدا مجتمعيا، ضد الأفكار والقيم الجاهزة والعامة، ضد الذل والخضوع والهيمنة التي تمارسها فئات اجتماعية ضمن المجتمع القريشي آنذاك، وبالتالي فاختيار هؤلاء النساء للهجرة هو انتصار لعقولهن واستقلاليتهن وحرية التفكير والاختيار، رغم ما تعرضن له من التعذيب والتنكيل والقتل، الى جانب الظروف الجغرافية والمناخية والأمنية القاسية للهجرة والتنقل التي تعرضن لها آنذاك (درجات الحرارة العالية، الجو الصحراوي القاسي، السطو وقطاع الطرق، ندرة المياه والعتاد...). هؤلاء المهاجرات اللواتي هاجرن من مكة الى المدينة قسرا، الى جانب المهاجرات اللواتي اخترن ان يهاجرن طواعية من مكة الى الحبشة، لم تكن مهاجرات تابعات، بل كن مشكلات وفاعلات اساسيات لتاريخ وديناميات الهجرة في هذه الحقبة، ولما سينتج عنها، من احداث وتغيرات على مستوى السلطة وأصحاب النفوذ والحكم و القرار، ما يحيلنا الى إعادة تشكيل للبنية الاجتماعية والسياسية للمجتمع، وبالتالي فإننا نتحدث عن فعل سياسي واعي، و"الهجرة بوصفها فعلا سياسيا، كانت وسيلة للمرأة المسلمة في ذلك العصر، لتؤكد حضورها باعتبارها عضوا نشيطا في المجتمع (...) لقد كانت المرأة عنصرا نشيطا في تاريخ الهجرة"[3]. وكان ذلك امرا بديهيا نتيجة المكانة الاجتماعية والاقتصادية التي تملكها النساء في مجتمعاتهن، نتيجة اشتغالهن وحضورهن اليومي والمستمر الى جانب باقي مكونات المجتمع.

وقد شملت هذه الهجرة النسائية فئات اجتماعية مختلفة من النساء؛ من الأكثر فقرا وهشاشة مرورا بالفئات المتوسطة اجتماعيا واقتصاديا الى الأكثر غنى ووجاهة في المجتمع، ويبرز ذلك أهمية وحضور المرأة المجتمعي، كذات مفكرة مستقلة، فاعلة ومقررة لمصيرها واختياراتها، وليست ابدا ذاتا تابعة ومستسلمة لموقعها ووضعها المجتمعي وانتمائها الاجتماعي والثقافي او العرقي او الاقتصادي. ناهيك عن الدور الديناميي الأساسي الذي لعبته النساء في تدبير وتنظيم رحلات الهجرة من مكة الى الحبشة، ومن

---

[1] "بَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ" سورة الأحزاب الآية 50.
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ" سورة الممتحنة الآية 10

[2] "فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ"

[3] أسماء المرابط (2010)، القران والنساء: قراءة للتحرر، ترجمة محمد الفران، الطبعة الأولى، عن مركز الدراسات والبحوث في القضايا النسائية في الإسلام، للرابطة المحمدية للعلماء، نسخة الكترونية، ص: 161-162.

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

مكة الى المدينة؛ فقد عملت النساء على تأمين سلامة وامن المهاجرين الاخرين، بتوفير المأكل والأسلحة والمعلومات والاستخبار والسرية... وبفضل جهود العديد من هؤلاء النساء سواء كمهاجرات او كمدبرات لعمليات الهجرة استطاع المسلمون من بناء المجتمع الإسلامي ودولة الإسلام الجديدة والحضارة الإسلامية لاحقا.

2-2- الهجرة القسرية "للعبيد":

الهجرة القسرية "للعبيد" هجرة حدثت خلال القرنين السادس عشر والتاسع عشر، وشملت في بدايتها تهجيرا قسريا من القارة الإفريقية إلى أمريكا وباقي البلدان التابعة للتاج البريطاني؛ حيث تتحدث المصادر عن أعداد كبيرة من المهاجرين الأفارقة بينهم عدد مجهول من النساء، اللواتي كن ينقلن غصبا في ظروف سيئة، حيث يتوفى العديد منهن اثناء رحلة نقلهن، ويتعرضن للتضيق والتحرش والاستغلال اثناء هجرتهن، ليتم لاحقا بيعهن كعبيد، "في منطقة البحر الأبيض المتوسط، كانت العبودية تشمل الرجال، ومع مرور الوقت، النساء بشكل أساسي، من شمال إفريقيا، وغرب آسيا الوسطى، وجنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا"[1].

تعمل النساء، بعد تهجيرهن، في المنازل كخادمات ومربيات، وفي المزارع والمناجم، ويسخرن لتأدية اعمال شاقة، وغالبا ما كان يتم استغلالهن جنسيا من طرف ملاكهم، وتسجل المراجع الامريكية تهجير حوالي 12 مليون أفريقي إلى الولايات المتحدة الامريكية، وضمن هذا الرقم يظل عدد النساء امرا غير معروف. ويُظهر الرسم البياني رقم (1) أعداد اللذين تم "شحنهم"، وعدد الذين وصلوا الى الوجهة المحددة، ونسب الوفيات بينهم، التي تتراوح بين نسبة سبعة وثلاثين في المائة، حيث كانت الرحلة محفوفة بخطر المرض والوفاة، بسبب ظروف النقل اللاإنسانية والسيئة.

الرسم البياني رقم (1): عدد العبيد الأفارقة بين سنتي 1501-1866

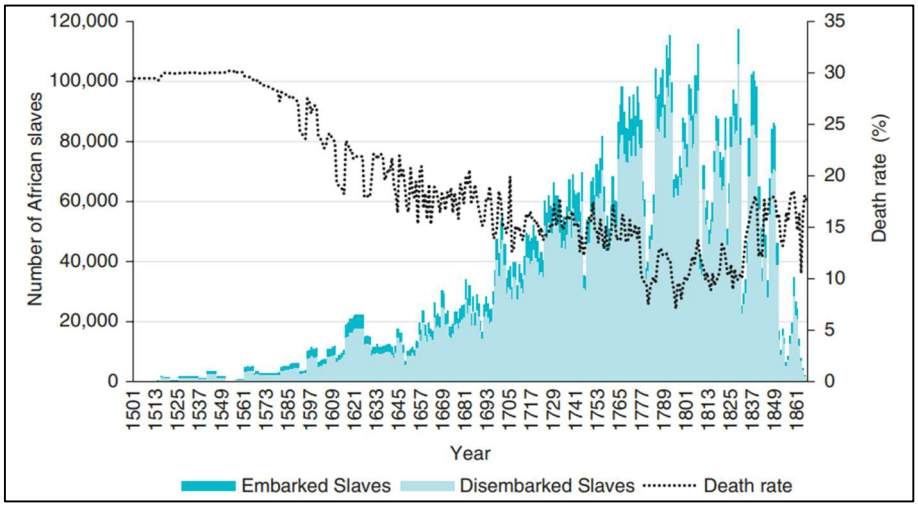

المصدر: قاعدة بيانات تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي[2]

ونسجل هنا ان سنوات التهجير والنقل هذه هي نفسها السنوات التي بدأت أمريكا، وباقي البلدان التابعة للتاج البريطاني، تخطو خطواتها نحو التنمية والبناء، اللذين ارتبطا بدون شك بوصول المهاجرون، بل ان الرجوع الى المصادر التاريخية وكتب

[1] Dirk Hoerder and Lukas Neissl (2024) Migrant Actors Worldwide: Capitalist Interests, State Regulations, and Left-wing Strategies (Studies in Global Social History, Studies in Global Migration series), ; Volume 16, Published by Koninklijke Brill, Leiden, The Netherlands, p : 59.

[2] www.slavevoyages.org

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

السيرة والرحلات المعترف بها والمحكمة، تظهر ان تطور ونمو الغرب ارتبط بالهجرة وبالمهاجرين، والتبادلات التجارية التي كانت تتم، والتي سمحت بالتعرف على ثقافة وحضارة ومرجعيات و علوم ومعارف... البلدان التي كان يتم جلب المهاجرين منها، وبالتالي فإن التهجير لم يكن محصورا في نقل البشر فقط، بل كذلك نقل أفكارهم وممتلكاتهم المادية و الثقافية و الفكرية...، "فقد اشتمل صعود "الغرب" على تراكم الأرباح من الموارد العالمية، بما في ذلك الموارد الطبيعية، والعمالية، والتقنية، والفكرية، ومن ثم فإن هذا التطور لم يكن نتيجة لإنجاز متفوق، فقد أدى الغزو والاستعمار العدواني والتهجير ونقل البشر إلى جعل علاقات التبادل غير متكافئة على نحو متزايد، وحل النهب محل التبادل في التجارة البعيدة المدى"[1].

2-3- الهجرة النسائية بعد الحرب العالمية الأولى والثانية:

كانت هذه الهجرات جزءًا من التحولات الكبرى في العالم خلال وبعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، وأسهمت في تشكيل المجتمعات المتعددة الثقافات في العديد من الدول، وقد تسببت هذه الحروب في القرن 20 في نزوح أعداد كبيرة من السكان، تشير المصادر[2] الى حضور ملايين النساء من بينهم، اللاتي غالبًا ما كن برفقة الأطفال وكبار السن، وقد اجبرن على الفرار من منازلهن والعيش في ظروف محفوفة بالمخاطر، فكانت الوجهات متعددة داخل أوروبا، ومن أوروبا الى دول أخرى مثل أمريكا وأستراليا وكندا بحثًا عن الأمن، وبحثا عن العمل وفرص حياة أفضل، وبالتالي فإن بعض المهاجرات كن لاجئات هاربات من بلدانهن واوضاعها السياسية والأمنية غير المستقرة، والبعض الآخر كن يبحثن عن فرص معيشية أفضل، لتحسين اوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية، لذلك من الصعب أن نصف الكثير من هذه الهجرات النسائية بأنها هجرات عمالية بحتة. وعلى سبيل الذكر اضطرت العديد من النساء الفرنسيات اللاتي يعشن في مناطق القتال إلى الفرار قبل التقدم الألماني[3]، والنساء اللاتي غادرن أيرلندا في القرن العشرين للعثور على عمل في بريطانيا بعد تردي الأحوال الاجتماعية والاقتصادية عقب الحربين، وكذلك هجرة النساء الألمانيات إلى هولندا في فترة ما بين الحربين العالميتين[4]، حيث غادرت عشرات الآلاف من النساء الألمانيات وطنهن الذي مزقته الحرب ليبدأن حياة جديدة في البلدان المجاورة غير المتضررة، "وفي حين لم يكن عدد العاملات الأجنبيات المسجلات في هولندا في عام 1920 يتجاوز 9100 عاملة، فقد تضاعف هذا العدد خمسة أضعاف بعد ثلاث سنوات، وتشير سجلات الأجانب إلى أن عدد الخادمات الألمانيات في عام 1923 كان لابد أن يكون نحو 40 ألفاً. وبعد انخفاض قصير، ارتفع هذا العدد مرة أخرى في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين إلى نحو 40 ألفاً في عام 1934"[5].

هناك أيضا الهجرة النسائية الفيتنامية بعد حرب الفيتنام سنة 1975؛ ورغم غياب تحديد دقيق لعدد النساء في هذه الهجرة، لكن المصادر والمراجع تتحدث عن عدد كبير للنساء داخل الاسر المهاجرة والهاربة اللواتي لم يتم ذكرهن او احصائهن بدقة، اثناء هروب ملايين الفيتناميين، من النظام الشيوعي بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السيئة وعدم الاستقرار السياسي بعد الحرب، فيما سمي "بناس القوارب" Boat People. كانت الوجهات متعددة؛ في البداية نحو جنوب اسيا (ماليزيا وهونغ

[1] D. Hoerder and L. Neissl (2024) Migrant Actors Worldwide: Capitalist Interests, op. cit., p : 60

[2] Bernard A. Cook (2006), A Historical Encyclopedia from Antiquity to the Present, volume one, ABC-CLIO, California Denver.

[3] Darrow, Margaret H. 2000. French Women and the First World War: War Stories of the Home Front, New York: Berg.

[4] Pamela Sharpe (2002) Women, Gender and Labour Migration: Historical and global perspectives, second published, Routledge, London and New York, p: 85-107.

[5] Pamela Sharpe (2002) Women, Gender and Labour Migration, op. cit., P: 224.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

كوك)، حيث وصل عدد النازحين حسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR، الى 350000 نازح[1] سنة 1979، وحسب نفس المصدر، في عام 1981 فقط، عندما وصل 452 قاربًا إلى تايلاند وعلى متنها 15479 لاجئًا، ذكرت إحصاءات المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن 578 امرأة تعرضت للاغتصاب؛ واختطفت 228 امرأة؛ ولقي 881 شخصًا مصرعهم أو فقدوا. تم ظهرت وجهات أخرى لاحقا، نحو بريطانيا والولايات المتحدة وأستراليا وكندا... وعلى سبيل المثال يقدر عدد اللاجئين في الولايات المتحدة الامريكية ب 231000 فيتنامي لاجئ سنة 1980 من بينهم نساء عددهم غير معروف[2]. الكثير من النساء الفيتناميات حضرن هذه الهجرة، وعانين من أوضاع سيئة ولا إنسانية؛ وفي تقرير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين "يصف أحد المسؤولين الذي استمع إلى إفادات الناجين من إحدى الهجمات، في أغسطس 1989، كيف أخرج القراصنة الرجال منفردين من عنبر السفينة، وضربوهم بالهراوات ثم قتلوهم بالفؤوس، ثم رموا الفيتناميين في الماء وأغرقوهم وقتلوهم، مما أسفر عن مقتل 71 شخصاً، بما في ذلك 15 امرأة و11 طفلاً"[3].

تسجل العديد من المصادر التي تعتمد التاريخ الشفوي، وعرض ودراسة التجارب الحياتية وقصص المهاجرات[4] –رغم ضعف وغياب التوثيق بها– هجرة قسرية شملت اعدادا كبيرة من النساء والفتيات والأطفال بشكل بارز بعد تقسيم الهند وباكستان 1947 من طرف الاستعمار البريطاني الى دولتين، الهند ذات الأغلبية الهندوسية وباكستان ذات الأغلبية المسلمة، وكانت هذه الهجرة من أكبر الهجرات الجماعية في التاريخ التي شملت ما يقرب من 10 إلى 15 مليون شخص، لم يكن هناك إحصاء دقيق لعدد النساء والفتيات المهاجرات تحديدًا، لكن يُقدّر أن نسبة كبيرة من النازحين كانوا من النساء والأطفال، وعرفت هذه الهجرة اعمال عنف وقتل واغتصاب وتجويع وتشريد وخروقات إنسانية عديدة، خاصة ضد النساء والفتيات والأطفال، وكان لها تداعيات كبيرة على البلدين، سياسيا واقتصاديا وكذلك اجتماعيا، خاصة على استقرار الاسر، والعلاقات الاجتماعية والتفاعل والتلائم بين افراد المجتمع، الذي كان موجودا خاصة بين المجموعات الاجتماعية العرقية و الاثنية و الدينية المختلفة، ما أدى الى تمزيق وتخريب البنية الاجتماعية، وظهور التمييز والعرقية والتطرف والانقسامات والخلافات بين الفئات الاجتماعية التي كانت تشكل بالأمس القريب مجتمعا واحدا.

---

[1] State of the World's Refugees 2000: Fifty Years of Humanitarian Action - Chapter 4: Flight from Indochina, United Nations High Commissioner for Refugees, pp. 83, 84; accessed 21 October 2024. for additional information see:https://www.unhcr.org/media/state-worlds-refugees-2000-fifty-years-humanitarian-action-chapter-4-flight-indochina

[2] Data from U.S. Census Bureau 2010 and 2017 American Community Surveys (ACS), and Campbell J. Gibson and Kay Jung, "Historical Census Statistics on the Foreign-born Population of the United States: 1850-2000" (Working Paper no. 81, U.S. Census Bureau, Washington, DC, February 2006)

[3] State of the World's Refugees 2000: Fifty Years of Humanitarian Action - Chapter 4: Flight from Indochina, United Nations High Commissioner for Refugees, p: 87.

[4] Urvashi Butalia (1998) The Other Side of Silence: Voices from the Partition of India, Penguin, India.

Ritu Menon & Kamla Bhasin (1998) Borders & Boundaries: women in India's partition, first edition, Rutgers University Press, New Brunswick, New Jersey.

Lorna Jane Harvey (2019) Somewhere: Women's Stories Of Migration, Beatnik Publishing

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

كانت هجرة النساء والفتيات والأطفال خلال تقسيم الهند وباكستان حدثا بارزا عبر التاريخ، وكانت النساء الفئة الأكثر تضررا، حيث تعرضن خلال واثناء الهجرة وبعدها للاعتداءات الجنسية وللاختطافات بشكل ممنهج كوسيلة للانتقام والضغط السياسي، الى جانب الفصل عن الاسرة الذي تعرضت له النساء والفتيات، وكان سببا في فقدانهن لهوياتهن وانتمائهن الأصليين، وهدم الروابط الاجتماعية والتضامنية بين المجموعات الاجتماعية من نفس المجتمع، أي ان النساء المهاجرات تشردن مكانيا وهوياتيا، وهو الامر الذي انعكس لاحقا على ادوارهن ووضعياتهن الاجتماعية، باعتبار ان اللواتي نجون خلال هذا التهجير وجدن انفسهن امام تحديات مجتمعية جديدة، ودون أي دعم او رابط مجتمعي.

4-2- هجرة اليد العاملة النسائية دوليا:

يسجل التاريخ الحديث حركة هجرة حضرت فيها النساء بشكل بارز، حيث نسبة كبيرة من العمال المهاجرين من النساء؛ وبرزت هذه الهجرة عبر عدة مراحل؛ فمنذ القرن السادس عشر فصاعداً، قام تجار الرقيق من البحارة التجاريين الأوروبيين والامريكين، بتسليع البشر من المجتمعات الإفريقية المتعددة خاصة، من شمال إفريقيا، وجنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا، بغرض توفير عمالة، ولاحقا نهاية القرن 20 من اسيا والصين والهند، بغرض توظيفهم للخدمة في الاعمال الأساسية، وكانت اليد العاملة النسائية مطلوبة وبنسب مرتفعة في هذه الهجرات.

تيار رئيسي اخر للهجرة الواسعة النطاق للعمال نحو الدول المنتجة للنفط في منطقة الخليج الفارسي بداية من 1990؛ من جنوب وجنوب شرق آسيا، من الهند وبنغلاديش وباكستان وإندونيسيا والفلبين[1]، وشكلت النساء تدريجيا نسبا مهمة من المهاجرين، نظرا للطلب المتزايد لليد العاملة النسائية، وللوظائف التي يفضل فيها النساء، "في عام 2004، كانت نسبة النساء 81 في المائة من العمال المهاجرين الجدد المسجلين الذين غادروا إندونيسيا (حسب منظمة العمل الدولية 2007)، وارتفعت نسبة الإناث بين العمال المهاجرين لأول مرة من الفلبين من 50 في المائة في عام 1992[2]، إلى 72 في المائة بحلول عام 2006[3] (منظمة العمل الدولية ILO 2007)".

يقدر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن النساء المهاجرات العاملات شكلن أكثر من 60 في المائة سنة 2000، في بلدان متنوعة مثل: نيبال وصربيا وجمهورية التشيك ودول الاتحاد السوفيتي، وثلث أو أقل من إجمالي العمال المهاجرين في دول الشرق الأوسط المصدرة للنفط هن نساء. في آسيا، تجاوز عدد النساء المهاجرات عدد الذكور؛ في الفلبين مثلا، ما يقرب من 65 في المئة من المهاجرين هن نساء مهاجرات بحثا عن عمل (سنة 2002)، وحوالي 70 في المائة من أولئك الذين غادروا إندونيسيا للعمل في الخارج بين عامي 2000 و2003 هن نساء. وعموما تشكل النساء العاملات الأغلبية في حركات الهجرة المتنوعة؛ مثل حركات سكان الرأس الأخضر إلى إيطاليا، وهجرة الإكوادوريون إلى أسبانيا، والإثيوبيون إلى الشرق الأوسط، والتايلانديون إلى اليابان، ومن ميانمار إلى تايلاند، والإندونيسيون إلى ماليزيا، والفلبينيون إلى الشرق الأوسط وأوروبا. ومع ذلك، وبسبب

[1] ولاحقا من دول مثل لبنان والأردن ومصر واليمن وسيريلانكا، والنيبال.

[2] UNESCO, 2002. Detailed case study of Philippines. In: Iredale, R, & others, Migration Research and migration policy making: Case Studies of Australia, the Philippines and Thailand, Wollongong, Asia Pacific Migration Research Network: working papers series, 9. P: 66.

[3] ILO. 2007. Labour and Social Trends in Asian 2007, Bangkok, International Labour Office Regional Office for Asia and the Pacific.

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الوجود الكبير للعاملات المهاجرات في القطاعات غير الرسمية والموسمية إلى حد كبير مثل الرعاية الشخصية والتنظيف والفلاحة... لا تزال النساء في كثير من الأحيان جزءًا أقل وضوحًا من القوى العاملة مقارنة بالرجال[1].

تشكل النساء العاملات اليوم غالبية المهاجرين من الرأس الأخضر إلى إيطاليا، والإكوادوريين إلى إسبانيا، والإثيوبيين إلى الشرق الأوسط، والتايلانديين إلى اليابان، والبورميين إلى تايلاند، والإندونيسيين إلى ماليزيا، والفلبينيين إلى الشرق الأوسط وأوروبا[2]. وتسجل الأرقام في السنوات الأخيرة، "تزايد عدد النساء المهاجرات في إطار هجرة اليد العاملة من إفريقيا، داخل القارة أو خارجها على حد سواء، ويعد الطلب على عاملات المنازل داخل افريقيا وخارجها، من الخليج والمشرق كوجهات جديدة، دافعًا مهمًا لهجرة النساء من كينيا وإثيوبيا وتنزانيا وأوغندا"[3]، الى جانب الظروف الداخلية الاجتماعية والاقتصادية والأمنية المضطربة لهذه البلدان الاصلية للمهاجرات.

ان تزايد الطلب على العمالة النسائية من المهاجرات حدث ساهمت فيه مجموعة من العوامل؛ من بينها تغير النظام الاقتصادي العالمي، الذي تطلب المزيد من الإنتاج واليد العاملة وكذا المزيد من الوظائف في قطاع الخدمات، كما ان المهاجرات العاملات فئة عمالية "جذابة" لأجورها المنخفضة وسهولة السيطرة عليها، بسبب استغلال ظروفها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الهشة في البلدان الاصلية، وكذا الظروف غير النظامية للشغل والأنظمة السياسية في البلدان المستقبلة، كلها ظروف تجعل هؤلاء النساء يقبلن بالاستغلال والظلم وعدم المساواة والأجور الهشة وساعات العمل غير المحددة، ويقبلن"(...) بالتحكم فيهن بسهولة مستغلين ادوارهن في المجتمعات الابوية المحددة كزوجة وأم تعتمد على معيل ذكر، ما سمح بقبولها لوضعيات "دونية" اثناء العمل في البلدان المستقبلة حسب Phizacklea[4]"، وهو ما يسمح كذلك بالتسامح مع وضعيات غير حقوقية و غير إنسانية، واستمرارها لعقود من الزمن، لما تضمن من وظائف وخدمات أساسية للمجتمعات المستقبلة، ويقدم "أمبروزيني" Ambrosini (2016) في هذا الإطار من خلال كتابه "من اللاشرعية إلى التسامح وما وراءه"[5] رؤية مهمة حول الدور الحاسم للهجرة غير الموثقة للنساء في توفير "الرفاهية غير المرئية"، بين تناقض "الرفض السياسي" الرسمي و"التسامح العملي"، فعمل المهاجرات دعم خروج المرأة الغربية للعمل، واسهم في تقدمها المهني داخل الأنظمة الاقتصادية، كما غطى حاجة المجتمع الغربي الملحة لوظائف يومية أساسية، كالأعمال المترلية والطبخ و التنظيف ورعاية الأطفال و كبار السن، وساهمت بذلك المهاجرات في استقرار هذه البنيات الاجتماعية وبناء هذه المجتمعات.

---

[1] Hein de Haas, Stephen Castles And Mark J. Miller (2020) The age of migration: International Population Movements in the Modern World, Sixth Edition, RED GLOBE PRESS, United Kingdom, p:10

[2] Hein de Haas, Stephen Castles And Mark J. Miller (2020) The age of migration: International Population Movements in the Modern World, Sixth Edition, Red Globe Press, United Kingdom, p:12.

[3] تشوس ألفاريز(2022)، تقرير تسليط الضوء على الهجرة العالمية، التحالف العاملي للهجرة GCM ومؤسسة فريدريش إيبرت، برلين، ألمانيا، ص:22. منشور بالموقع: www.spotlightreportmigration.org

[4] Phizacklea, A. 1983. One Way Ticket? Migration and Female Labour, London, Routledge and Kegan Paul.

[5] Ambrosini, M. 2016. From "illegality" to tolerance and beyond: Irregular immigration as a selective and dynamic process. International Migration, 54, ¨p:144–159.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الى جانب التغيرات في الأنماط الاقتصادية العالمية فان تطور هجرة اليد العاملة النسائية دوليًا يعكس أيضًا تغيرات في الأدوار الاجتماعية للنساء داخل المجتمعات، حيث ان الهجرة النسائية ليست فقط استجابة للاحتياجات الاقتصادية، بل هي أيضًا نتيجة للتغيرات داخل البنيات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر على النساء وادوارهن في المجتمع المحلي والعالمي.

III- خصائص أنماط الهجرة النسائية:

تعتبر هجرة النساء، سواء مع أسرهن أو بمفردهن، ظاهرة متزايدة الأهمية والتعقيد، لكنها عرفت تغيرا في نمط تطورها، ففي بدايات القرن 19 لم تكن النساء مبادرات بقرار الهجرة، وغالبية المهاجرات ملتحقات بالأسرة او بالزوج (دون الحالات الاستثنائية، كالحروب، وغياب الاستقرار الامني أو الكوارث الطبيعية او البيئية حيث أن قرار الهجرة يكون قسريا مباشرا او غير مباشر)، هنا يمكن أن نتحدث عن مؤشرات عدة تشكل نمط الهجرة النسائية في بداياتها؛ حيث الفاعل المركزي في الهجرة هو رب الاسرة، ويمكن ان يكون هنا الاب او الزوج او الأخ، والمرأة المهاجرة، سواء كانت ابنة او اختا او زوجة، فهي تبقى "تابعة" لكل هؤلاء، حسب البلدان الاصلية وكذلك حسب سلطات البلدان المستقبلة وقوانين هجرتها؛ هنا نجد أن المهاجرات من السن الشاب، وغالبا ما لم يسبق لهن ان تمدرسن، وفي أحسن الحالات ذوات مستوى تعليمي اساسي، وأغلبهن ذوات وضعية اجتماعية زوجية أي متزوجات وربات بيوت، و لم تكن في هذه الفترة الزمنية الكثير من المهاجرات اللواتي يعملن خارج المنزل، وغالبا ما لا يتم الاعتراف بعملهن داخل المنزل بمقدار الاعتراف الاجتماعي والمادي الذي يحظى به عمل المهاجر خارج المنزل، وبالتالي فإن دور المرأة المهاجرة الاجتماعي والاقتصادي في هذه المرحلة غير مسجل ومهمل تماما.

كما تربط المراجع هجرة النساء في نفس الفترة الزمنية بمؤشر المسافة؛ حيث تميل الهجرة النسائية إلى أن تكون لمسافات قصيرة، وقد جعل "رافنشتاين" (1885) Ravenstein[1] مؤشر المسافة أحد قوانينه للهجرة[2]، ويفسر "رافنشتاين" الامر باعتبار ان مسافة الهجرة تخضع لسيرورة امتصاص وجذب، حيث ان كل مهاجر ينتقل للمكان الأقرب اليه، ويترك بذلك فراغا يملئه مهاجر اخر ينتقل بدوره من مكان ابعد. الى جانب ذلك المسافات القصيرة تطرح تحديات اقل، وامكانيات أكبر للتكيف والاندماج باعتبار الاختلافات المحدودة او على الأقل التشابهات الممكنة. هناك أيضا مؤشرات أخرى عرقية واثنية بارزة؛ حيث ان المهاجرات ذوات البشرة السوداء، ثم المجموعات الاجتماعية من أصول اسبانية "هسبانيك"، وأيضا المهاجرات الاسيويات، أكثر هجرة من المهاجرات ذوات البشرة البيضاء، وبالتالي فإن مؤشري العرق والاثنية يسمان الهجرة النسائية.

هذا النمط سيتغير عبر العالم بداية من نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، نتيجة عدة ظروف اقتصادية وسياسية متغيرة، في البلدان الأصلية وكذا في بلدان الاستقبال؛ حيث سيلعب العمل دورا بارزا في تغير النمط السابق الى اخر، باعتبار أن هجرة اليد

---

[1] E. G. Ravenstein (1885) The Laws of Migration, Journal of the Statistical Society of London, Vol. 48, No. 2 (Jun., 1885), Published By: Oxford University Press, pp. 167-235. https://doi.org/10.2307/2979181 https://www.jstor.org/stable/2979181

[2] مراجع حول الهجرة النسائية في اوروبا؛

See for Spain, B. Alonso Ruiz, El arte de la cantería. Los maestros trasmeranos de la Junta de Voto, Santander, Universidad de Cantabria (1991),

And for Italy, P. Audenino, 'Le custodi della montagna: donne e migrazioni stagionali in una comunità alpina' in P. Corti (ed.), 'Società rurale e ruoli femminili in Italia tra Ottocento e Novecento', Annali dell' Istituto 'Alcide Cervi', 12 (1990): 265–287.

© المؤلفون. مرخّص بموجب Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 (CC BY-NC 4.0) — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

العاملة ستجعل المرأة تهاجر من اجل تحسين ظروف حياتها واسرتها، والبحث عن مصادر أفضل للعيش. ومن السمات البارزة لتغير النمط الكلاسيكي للهجرة النسائية، ان النساء أصبحن يمثل جزءا كبيرا من تدفقات الهجرة، حيث أن اعداد النساء المهاجرات ارتفع ليشكلن ما لا يقل عن نصف المهاجرين، بل حتى أغلبية المهاجرين في العديد من الدول. وأيضا من خصائص النمط الجديد للهجرة النسائية أن النساء أصبحن يهاجرن كأفراد، وليس فقط ضمن الاسرة او للالتحاق بالزوج و لم الشمل، لذلك كانت هجرة اليد العاملة النسائية مؤقتة في كثير من الأحيان، حيث تعود المهاجرات الى بلدانهن الاصلية بعد انتهاء العمل او التقاعد في الغالب، لكن اختيار وقرار الهجرة أصبح يعتمد على استراتيجيات فردية، رغم ان دوافعه قد تكون جماعية من اجل الاسرة أو العائلة، لكن تنوعت دوافع الهجرة مع تغير النمط الكلاسيكي، لتشمل البحث عن فرص عمل، والتعليم، والبحث عن الذات والسياحة... وهو ما قد يتيح للنساء الفرصة لكسر الأدوار التقليدية وتغيير البنيات الاجتماعية والثقافية، وزيادة استقلاليتهن وتحسين اوضاعهن الاقتصادية. ومع ذلك، قد يؤدي أيضًا إلى صعوبات التكيف والإجهاد والتركيز في الوظائف منخفضة الأجر والاستغلال.

ارتبط تغير النمط الكلاسيكي للهجرة النسائية كذلك بعدة تغيرات في المؤشرات، خاصة فيما يخص المستوى التعليمي، الذي أصبح يشمل المستويات الابتدائية والمتوسطة، كما ان الوضعية الاجتماعية لم تعد تقتصر فقط على المتزوجات بل شملت كذلك وضعيات اجتماعية جديدة كالعازبات والمطلقات، والارامل... وغيرهن، أضف الى ذلك تغير الوضعيات المهنية التي أصبحت لدى هؤلاء المهاجرات، حيث ولجن سوق العمل، رغم ان الامر في البداية لم يتجاوز المهن غير الرسمية وذات الأجور المنخفضة، رغم انها تغطي الاحتياجات الأساسية للعيش اليومي، على سبيل المثال: "هاجرت النساء من منطقة "مونتيس دي باس" الإسبانية إلى "مدريد" للعمل كمربيات، وفي اسكتلندا، هاجرت النساء من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية للعمل كخادمات في المنازل، وفي أوائل القرن العشرين في اليابان، هاجرت النساء من المناطق الريفية إلى المراكز الحضرية للعمل كخادمات في المنازل وعاملات في المصانع"[1]. الا انها كانت مهنا، في الغالب، غير رسمية وغير مهيكلة، وقد عانت النساء المهاجرات من هذه الوضعية المهنية لسنوات عدة، رغم كل ذلك أصبحت النساء المهاجرات يساهمن في الإنتاج الاقتصادي للدول المستقبلة بشكل مباشر، وفي رعاية واعالة اسرهن ماديا، وهو ما يعني تغيرا في مكانة ووضعية المهاجرات الاجتماعية والاقتصادية، ما عنى تغيرا في البنى الاجتماعية والثقافية، والمواقع السوسيومهنية للنساء المهاجرات (وهذا لايعني بالضرورة اختفاء الأدوار والوظائف التقليدية)، الامر الذي كان له انعكاس كبير على البلدان الاصلية كما على بلدان الاستقبال.

عرفت الوجهات والمسافات تغيرا كذلك مع تغير نمط الهجرة النسائية؛ صحيح أن الوجهات الكلاسيكية ظلت حاضرة، فكانت النساء ينتقلن من الأرياف إلى المدن داخل نفس البلد أو إلى بلدان مجاورة بحثاً عن فرص عمل أو ظروف معيشية أفضل، لكن ظهرت وجهات أخرى، حيث تزايدت الهجرة النسائية لمسافات طويلة، نتيجة لتحسن وسائل النقل وظهور السفر البحري بأسعار أقل، فهاجرت النساء من بلد الى اخر ومن قارة الى أخرى.

تغير نمط الهجرة النسائية في نهاية القرن العشرين والواحد والعشرين لم يكن مسألة متعلقة فقط بالوجهات وجاذبية بلدان الاستقبال، بل متعلقا كذلك بدوافع داخلية كذلك؛ هنا لا يمكن أن نغفل تغير البنيات الاجتماعية والثقافية لبلدان المنشأ، التي ساهمت في تغير نمط الهجرة النسائية الكلاسيكي، حيث لم يكن محبذا ومقبولا سفر المرأة لوحدها، لعدة أسباب منها ما هو ثقافي

[1] Pamela Sharpe (2001) Women, Gender and Labour Migration: Historical and Global Perspectives, First published, Routledge Research in Gender and Society, Taylor & Francis e-Library, London and New York.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

وما هو اجتماعي وما هو اقتصادي، وبسبب عدة تغيرات وتطورات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، تغيرت بالمقابل منظومة القيم والتقاليد والتمثلات الاجتماعية... ومعها البنيات الاجتماعية لتسمح للمرأة بالهجرة لوحدها، ويصبح الامر عاديا ومقبولا اجتماعيا، بل وحتى ان هناك رؤية إيجابية لهؤلاء القادرات على الانتقال والهجرة، باعتبار انه دليل على التفوق والنجاح والثروة.

VI- الهجرة النسائية وتحديات اشكالية:

1-4- الإطارات القانونية والتنظيمية للهجرة:

الحديث حول الهجرة النسائية ارتبط بإشكاليات شملت الإطارات القانونية والتنظيمية للهجرة؛ والتي ترتبط بالمؤسسات وبسياسات وتوجهات أصحاب القرار تجاه الهجرة والمهاجرين، والتي غالبا ما يتم ترجمتها الى قوانين وانظمة للتحكم في تحرك الأشخاص وتنقلهم، بما يناسب احتياجات الدول الاقتصادية وتوجهاتها الأيديولوجية، وتشكل هذه الإطارات القانونية والتنظيمية للهجرة تحديات كبيرة خاصة امام المهاجرات بطرق غير نظامية -اللاتي غالبا ما تكن مهاجرات قسرا- يعانين وضعيات لاإنسانية اثناء العبور، تزداد حدتها إذا كن مرفقات بأطفالهن او كن حوامل أو يعانين مرضا ما او إعاقة ما، ولا نتحدث هنا عن عبور يدوم لأيام بل لأسابيع وشهور، وعبر عدة مراحل وبلدان للوصول للوجهة المراد الوصول اليها. كل ذلك بسبب حظر الهجرة او القيود عليها، والتي قد يضعها البلد المستقبل، وتدعمها الدول الأصل التي تقوم بتصدير العمالة، او حسب النظرية السياسية، تصدير المواطنين، وهو الحال في الدول الليبرالية التي سعت الى توفير احتياطي لتغطية احتياجاتها للعمالة، وخاصة من العمالة ذات الأجور المنخفضة، وكانت العولمة بابا لتنفيذ هذه السياسات على حساب المهاجرات، واستمرت هذه الإطارات القانونية والتنظيمية في انتاج تراتبية وهشاشة مرتبطة بسوق العمل وبالعمال المهاجرين من النساء خاصة، وهنا "المبدأ الأساسي للحكم الديمقراطي، وهو المساواة أمام القانون، يتم التخلي عنه عندما يكون الهدف هو الحفاظ على احتياطي العمالة، لأن هذا يعتمد على علاقات قوة غير متكافئة عالميًا مقصودة واستثمارات اقتصادية"[1]، تترجم الى اليات و قوانين وإجراءات ضبطية امام تنقل وهجرة الأشخاص، وتكون النساء المهاجرات من اكبر المتضررين منها.

أضف الى أن بعض أنظمة الهجرة مبنية على عدم المساواة الجنسية، ولا تضمن الحقوق الأساسية للمهاجرات من النساء، والتي يجب ان يتم مراجعتها بشكل مستعجل؛ على سبيل المثال: نظام الكفالة في الخليج وبعض بلدان الشرق الأوسط كلبنان والعراق والاردن، وهو مجموعة من الإطارات القانونية والتنظيمية للهجرة، التي تتحكم في مصير المهاجرات، وفي إقامتهن، وفي ترتيبات السكن، والحياة الاجتماعية، والتنقل، والأوراق الثبوتية، وتأشيرات العمل والولوج والمغادرة، والعديد من جوانب الحياة والحقوق الاساسية... التي تكون بيد المشغل غالبا، وهو الامر الذي يعرض المرأة لوضع دوني وتبعي، ويزيد من خطر الاستغلال والاتجار بالدعارة.

هناك تجاوزات اخرى تحملها الإطارات القانونية والتنظيمية للهجرة، على سبيل المثال نظام فصل المهاجرات غير النظاميات عن أطفالهن في الولايات المتحدة الامريكية (المهاجرات من المكسيك وهايتي)، من خلال الاحتجاز والترحيل كجزء من إجراءات نظام الهجرة اللاإنسانية، خاصة في ظل السياسة التي تم تبنيها خلال إدارة الرئيس "دونالد ترامب" (2017-2021)، ورغم ان

[1] Dirk Hoerder and Lukas Neissl (2024) Migrant Actors Worldwide: Capitalist Interests, State Regulations, and Left-wing Strategies (Studies in Global Social History, Studies in Global Migration series), ; Volume 16, Published by Koninklijke Brill, Leiden, The Netherlands, p :6.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المفوضية السامية لشؤون اللاجئين (UNHCR) أصدرت مبادئها التوجيهية الخاصة باحتجاز طالبي اللجوء عام 1995، حيث اشارت الى ان ممارسات الاحتجاز "غير مرغوبة بطبيعتها"، خاصة في حالة النساء والأطفال أو ذوي الاحتياجات الطبية الخاصة، كما اشارت الى أن الاحتجاز الآلي أو المطول بشكل غير مبرر يرقى إلى مستوى "العقوبة" المخالفة للمادة 31[1]، ورغم هذه التوصية، لا يزال هناك احتجاز واسع النطاق في عدة بلدان أخرى مثل أستراليا وبعض دول الاتحاد الأوروبي، حيث يحدث الفصل كإجراء تنظيمي أحياناً عند التعامل مع قضايا الهجرة غير النظامية، خصوصاً في مراكز الاحتجاز أو عند وجود مشاكل قانونية حول وضع الإقامة، ويتم اجراء الفصل هذا بذريعة حماية الأطفال من الظروف غير الآمنة أو للتحقيق في أوضاع الأسر، لكن هذه الممارسات اللاإنسانية تثير تساؤلات أخلاقية وقانونية بشأن حقوق الأطفال والنساء خاصة وحقوق الإنسان عامة.

2-4- الهجرة النسائية وإشكالية الهوية:

اثارت إشكالية الهوية الكثير من النقاش في علاقة بالهجرة، لكنها تبرز بشكل معقد عندما نتحدث عن الهجرة النسائية؛ ان هوية المهاجرات يتم تحديدها لتتوافق مع الهوية الرسمية، وتعتبر المهاجرات الفئة المستهدفة أكثر من غيرها بحكم ارتباط المهاجرة بالأطفال والاسرة، ودورها الكبير في نقل وبناء الثقافة واللغة والعادات والتقاليد وانماط التفاعل الاجتماعي، والهوية ككل، وبالتالي فإن المهاجرات امام مفارقة الاندماج والتأقلم في إطار أنماط هوياتية محددة.

ترتبط هذه المفارقة بالمؤسسات والسلطة وسياسات الهجرة كذلك، التي يتم تصريفها من خلال الإطارات القانونية والتنظيمية للهجرة؛ باعتبار ان هذه المؤسسات تسعى الى تحديد هوية المهاجرات بدل الاعتراف بهويتهن الحقيقية، من خلال إجراءات وشروط التسجيل والإقامة ومنح الأوراق القانونية والتأشيرات، وكذا من خلال استخدام برامج لوصف أنظمة الهجرة، وهوية المهاجرات المرغوبة، والتي تمتد لتشمل بشكل مباشر او غير مباشر توجيهات تشمل اللباس، اللغة الام، الدين، الثقافة...، على سبيل المثال: المقابلات التفصيلية التي تقوم بها مصلحة الهجرة بالسويد مع المهاجرات لفهم خلفياتهن والتحقق من معلوماتهن لقبولهن او رفضهن، في فرنسا، التي تفرض حظراً على ارتداء الحجاب في المؤسسات التعليمية فلا يتم قبول المهاجرات اللواتي يرغبن في إتمام دراستهن وترفضن. في العديد من برامج اللجوء، خصوصاً في ألمانيا وبعض دول الاتحاد الأوروبي، يتم استجواب طالبي اللجوء من النساء حول ممارساتهن الدينية أو مواقفهن تجاه الدين كجزء من التحقيقات لتحديد ما إذا كن فعلاً من الأقليات الدينية المضطهدة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى ممارسات تعسفية عندما يتم الحكم على المهاجرات بناءً على مدى توافقهن مع معايير ثقافية أو دينية محلية. في بعض مخيمات اللاجئين أو مراكز الاحتجاز، تتعرض المهاجرات لضغوط للتخلي عن ممارساتهن الثقافية والاثنية والدينية كشرط لتلقي الخدمات أو للحصول على معاملة أفضل، ففي اليونان أو إيطاليا، على سبيل المثال، هناك تقارير تفيد بأن بعض اللاجئات المسلمات قد يتعرضن للضغط لخلع الحجاب أو تغيير ممارساتهن الدينية مقابل الحصول على دعم أو حماية.

عندما يتعلق الأمر بإجراءات تحديد هوية المهاجرات فغالبا ما تكون جزءا لا يتجزأ من نظام سياسي واجتماعي، تجعل هذه الاجراءات الوحيدة المسموح بها قانونيا وحتى مجتمعيا، والتي يمكن استخدامها لتهميش المهاجرات داخل المجتمع، باستعمال التمثلات الاجتماعية والصور النمطية والمؤسسات الإعلامية لبناء وإشاعة صورة ما حول هؤلاء المهاجرات... وبذلك تسيطر هذه السياسات والمؤسسات على تحديد هوية المهاجرات "المتوافقة" مع المجتمع المستقبل، تحت دعوى ادماج واحتواء المهاجرات، وتنظيم هجرتهن والحفاظ على الامن.

[1] المبادئ التوجيهية للمفوضية بشأن المعايير المطبقة والمعايير المتعلقة باحتجاز طالبي اللجوء (المراجعة في فبراير 2012).

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

تمثل إجراءات تحديد هوية المهاجرات، كجوازات السفر والتأشيرات، أداة أساسية للدول في إدارة تدفقات الهجرة، كما يتم استخدامها لتعزيز هياكل السلطة القائمة، واعطائها مشروعية، أو لاستبعاد مجموعات اجتماعية معينة، أو لتعزيز هوية وطنية معينة... عاكسةً بذلك أبعاداً سياسية واقتصادية واجتماعية أوسع. وبالتالي فإن الإطارات القانونية والتنظيمية للهجرة ليست مجرد إجراءات روتينية، بل هي عمليات معقدة تعكس توجهات هوياتية وأيديولوجية وديناميكيات السلطة وتوزيع الموارد والثروة.

3-4- تحديات تمييزية متقاطعة؛

تتعرض المهاجرات لما يسمى بالتمييز المتقاطع intersectional discrimination، حيث تتعرض النساء للتمييز لكونهم نساء من جهة، ثم للتمييز لكونهن مهاجرات من جهة اخرى، لأن اغلب البنيات غير محايدة جنسيا؛ حيث تواجه النساء تحدي الأنظمة الاجتماعية والثقافية التقليدية، والتي تمنح الرجال امتيازات أكبر من النساء في مختلف المجالات، مثل العمل والاجر والوظائف المتاحة، والتعليم، والملكية واتخاذ القرارات... الى جانب ذلك تواجه النساء تحديات إضافية، بسبب هويتهن كمهاجرات، فيتعرضن للتميز وللإقصاء والعنصرية على أساس الدين (خاصة المهاجرات المسلمات)، وعلى أساس العرق والاثنية (في نيوزيلندا مثلا، على الرغم من أن المهاجرات الصينيات والهنديات يحققن مستويات دراسية عالية، إلا أنهن يعانين من معدلات مرتفعة من البطالة وانخفاض الدخل)، الى جانب التحيزات الثقافية والمضايقات، وصعوبات الحصول على الإقامة أو الجنسية، مما يحد من حريتهن في الحركة والعمل... ونتيجة تعرضهن لهذه الحالات من العنصرية واللامساواة والاقصاء ينعكس ذلك بشكل كبير على اندماجهن وعلاقاتهن وحضورهن في المجتمع المستقبل، كما وتظل الأبحاث شحيحة حول أثر ذلك على وضعيتهن الاجتماعية والاقتصادية وصحتهن النفسية[1]، رغم المؤشرات الموجودة في الواقع التي تظهر اختلالات في وضعية النساء المهاجرات؛ فعلى الرغم من ان الهجرة توفر فرصا لتحسين الوضع الاقتصادي، تشير المصادر[2] إلى أن ذلك لم يترجم دائما إلى حراك اجتماعي تصاعدي فيما يخص الهجرة النسائية، بحيث انه كثيراً ما تواجه النساء المهاجرات التمييز والاستغلال وظروف العمل الصعبة، مما يحد من فرصهن في الترقي.

4-4- تقسيم العمل اللامتكافئ:

تعاني النساء المهاجرات العاملات من التمييز الجنسي الذي يطغى على تقسيم سوق العمل، حيث توجه النساء غالبا الى مهن تصنف "نسائية" نمطيا كالتمريض، والرعاية الشخصية التي تشمل غالبا الاعمال المترلية، من طبخ وتنظيف ورعاية ومجالسة

---

[1] هناك بعض المصادر والدراسات الحديثة التي اهتمت بالبعد النفسي للهجرة في علاقة مع الجنس، وأوضحت هذه الأبحاث انه قد تؤثر الهجرة على الصحة العقلية للنساء والرجال بشكل مختلف؛ على سبيل المثال، كانت النساء اللاجئات في الهند الصينية أكثر عرضة للمعاناة من الاكتئاب إذا انفصلن عن أفراد الأسرة المقربين، في حين كان الرجال أكثر تأثرا بوفاة أفراد الأسرة، للمزيد من المعلومات انظر:

Rumbaut, R. G. 1989. Portraits, patterns, and predictors of the refugee attainment process: results and reflections from the IHARP Panel Study. In Refugees as Immigrants: Cambodians, Laotians, and Vietnamese in America, ed. D. W. Haines, pp. 138-82. Totowa, NJ: Rowman & Littlefield. 198 pp.

Kay, D. 1988. The politics of gender in exile. *Sociology* 22:1-21

[2] Pamela Sharpe (2001) Women, Gender and Labour Migration: Historical and Global Perspectives, First published, Routledge Research in Gender and Society, Taylor & Francis e-Library, London and New York.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الأطفال وكبار السن...، وغيرها من وظائف قطاع الخدمات، وأعمال السكرتارية، وصناعة النسيج والمصانع، وفي الحقول والخدمات الفندقية والترفيهية...، وكلها وظائف ذات اجور ضعيفة الى متوسطة. وحتى المهاجرات العاملات ذات المهارة والتأهيل المهني العالي من الجيل اللاحق، اللواتي تمكن من الولوج للتعليم، وحاولن كسر طبيعة هذا النمط من الوظائف، وحاولن الولوج لوظائف عليا تتطلب مهارة وتكوينا علميا، ما زلن يعانين عدم تجانس في التقسيم الجنساني للأجر وللعمل وظروفه وساعاته... مقارنة مع غيرهن من النساء من بلدان الاستقبال من جهة، ومع غيرهم من الرجال المهاجرين من جهة أخرى؛ فحسب تقرير "الجمعية البريطانية الطبية"[1] British Medical Association (BMA)، يواجه الأطباء والممرضات المهاجرات في المملكة المتحدة فجوة في الأجور مقارنة بزملائهم البريطانيين، على الرغم من أنهم يقومون بأدوار مماثلة ويتحملون مسؤوليات كبيرة، هذا الى جانب الضرائب والرسوم المفروضة على العاملين الصحيين المهاجرين دون غيرهم. ووفقًا لدراستين[2] من انجاز "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية" OECD حول الاندماج والفجوات في العمل والأجور، تبين أن معدلات تشغيل النساء المهاجرات في الخارج أقل كثيراً بنسبة 63% من معدلات تشغيل النساء المولودات في البلاد، كما ان معدلات تشغيل النساء المهاجرات في ألمانيا منخفضة للغاية، ورغم أن معدلات تشغيل المهاجرات منخفضة أيضاً في بلدان أخرى، فإن المعدلات في ألمانيا من بين أدنى المعدلات.

الى جانب ذلك ارتبط عمل المهاجرات أيضا بتجاوزات قانونية مجحفة، شملت الاتجار بهن من أجل العمل بعقود عمل محدودة وأجور زهيدة وساعات عمل تتجاوز ما هو قانوني ودون اجر إضافي، في ظل ظروف عمل غير امنة وغير صحية (اكتظاظ، عدم توافر أسباب الأمان والسلامة، عدم توفر الإضاءة والتهوية المناسبين...)، وقد يتعرضن للعنف الجسدي والحرمان من الاكل او النوم... أمور قد تتطور الى الاستغلال الجنسي لهذه الفئات الهشة من النساء والفتيات ضمن شبكات الدعارة والمخدرات، وهو ما يؤدي الى تشكيل تحدي اخر امام المهاجرات، وهو هشاشة الوضعية المهنية التي ترتبط خاصة بالهجرة النسائية.

5-4-هشاشة الوضعية المهنية للمهاجرات؛

غالبا ما تكون حقوق المهاجرات متجاوزة؛ باعتبار ان المشغل او الوكيل يتحكم في مصير المهاجرة العاملة، باحتفاظه بأوراقها الثبوتية واوراق السفر، وغالبا ما لا يتم دفع اجورهن الا بعد انتهاء عقد العمل، وغالبا ما يكون اختلاف اللغة والدين والعرق سببا لبناء أفكار مسبقة واحكام جاهزة ضد المهاجرة، تجعل وضعها في العمل هشا، ويجعلها تقبل العديد من التجاوزات والاساءات، خاصة إذا ما كانت معيلة للأسرة ولديها اطفال.

وتظهر هشاشة الوضعية المهنية للمهاجرات بشكل بارز في فترات الازمات والتغيرات (الحروب، الازمات الاقتصادية، الكوارث الطبيعية...)، حيث تكون المهاجرات الفئة الأكثر تضررا، وكان هذا بارزا على سبيل المثال اثناء وبعد ازمة وباء

[1] BMA (2020), commentary on Mend the Gap: The Independent Review into Gender Pay Gaps in Medicine in England, UK, p. 15.

[2] OECD/EUROPEAN UNION, 2018, Gender differences in immigrant integration, Chapter 6: Gender differences in immigrant integration, p: 148. https://www.oecd.org/

Thomas Liebig, 2007, The Labour Market Integration of Immigrants in Germany, OECD/EUROPEAN UNION Social, Employment and Migration Working Papers N° 47, P : 54

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

كوفيد[1]، حيث تعرضت المهاجرات أكثر من غيرهن لساعات عمل إضافية، كما تعرضن لتخفيض الأجور، وللتسريح من العمل، وهناك العديد من المهاجرات اللواتي اضطررن للعودة الى بلدان الأصل، وهذه الوضعية الهشة تتفاقم في علاقة مع مؤشري المستوى الدراسي والوضعية القانونية للهجرة والاقامة، ما يجعل المهاجرات أكثر عرضة للاستغلال حسب منظمة الأمم المتحدة. الى جانب ان اعمال الرعاية والاعمال المترلية التي تشغل عددا كبيرا من المهاجرات، غالبا ما لا يتم اعتبارها اعمال ذات مهارة، وتصنف غالبا ضمن الوظائف غير الرسمية، والتي لا تلقى احتراما وتقديرا مجتمعيا[2]، ولا حماية قانونية كافية، مما يزيد من هشاشة وضعيتهن المهنية.

V- اثار الهجرة النسائية:

للهجرة النسائية عدة اثار؛ تبدأ بذواتهن وتصورهن لذواتهن في علاقة مع محيطهن؛ بحيث قد تكتسب النساء استقلالية مادية تنعكس على أدوارها الاجتماعية، كما تكتسب مهارات ومعارف وتجارب اجتماعية جديدة، وقدرة على اتخاذ القرارات وتدبيرها، هذا التراكم ينعكس على علاقاتها مع نظرائها في المجتمع، وبذلك تتغير البنية الاجتماعية الداخلية للنساء حول ذواتهن، وهذا يسهم في بناء مجتمع سليم، متكافئ ومتكامل. كما ان التمثلات الاجتماعية حول الهجرة النسائية يتم تغييرها، داخل الاسرة والمجموعة الاجتماعية التي تنتمي لها المهاجرة، حيث هناك تقبل وتطبيع مع هجرة النساء وقدرتهن على التنقل والنجاح، وهذا يذيب الصور النمطية حول النساء المهاجرات، كما ويقدم نموذجا إيجابيا، له انعكاس على منظومة القيم ودلالات الجنس اجتماعيا، وانعكاس كذلك على العلاقات بين الجنسين والتسلسل الهرمي الجنساني داخل البنية الاجتماعية.

كما ان اثار الهجرة النسائية تتجاوز ذوات النساء واسرهن ومجتمعاتهن الى اثار على البنية الاقتصادية والاجتماعية ككل؛ باعتبار المساهمة الكبيرة للمهاجرات في التنمية الاقتصادية للبلد الأصلي وللأسرة من خلال التحويلات المالية واستثمارها في البلدان الأصل؛ أظهرت دراسة أجرتها منظمة تابعة للأمم المتحدة في عام 2000 أن النساء البنغلاديشيات مثلا يرسلن إلى أوطانهن 72 في المائة من دخلهن. وفي الهند، على سبيل المثال، بلغ إجمالي التحويلات المالية 7.6 مليار دولار أمريكي، أي ما يقرب من ثلاثة أضعاف صافي تدفقات الاستثمار وتقريباً نفس مساهمة صناعة النسيج والملابس[3]. وفي الفلبين، يعتبر العمال الفلبينيون في الخارج الآن الأبطال الجدد، حيث جلبوا، ما يزيد عن 6.23 مليار دولار أمريكي على شكل تحويلات مالية في عام 2000، وهو ما يكفي لسد الفجوة في النقص في الإيرادات وميزان المدفوعات[4]. ورغم غياب ارقام دقيقة حول حجم اموال الاستثمار لهذه التحويلات التي تقوم بها المهاجرات، لكن تتجه اغلبها نحو مشاريع الاستهلاك اليومي بمعنى استثمارات محدودة (السكن، سيارة فارهة...)، ولا تشمل فتح فرص تنموية أكبر، رغم أننا نتحدث عن مهاجرات مقاولات ونساء اعمال مهاجرات قادرات على خوض مغامرة الاستثمار في مشاريع مدرة للدخل، الا ان ذلك مازال محدودا.

---

[1] UNWOMEN 2020,Addressing the impacts of the covid-19 pandemic on women migrant workers, Guidance note, Federal Republic of Germany, USA, https://www.unwomen.org/en

[2] Anderson, B. (2000) Doing the Dirty Work? The Global Politics of Domestic Labour. Zed Books, London.

[3] Nielson, Julia (2002) 'Service providers on the move: labour mobility and the WTO General Agreement on Trade in Services', Evian Group Compendium, 2002

[4] Worldbank, https://data.worldbank.org/indicator/BX.TRF.PWKR.CD.DT?locations=PH

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

اثار الهجرة النسائية واضحة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلدان المستقبلة كذلك؛ لقد تطلب بناء هذه الدول قوة عاملة وإنتاجية، وكان الاعتماد على المهاجرين لتلبية هذه الحاجة، ونتيجة لذلك، شرعت هذه البلدان في وضع شروط مادية لجذب واستقبال المهاجرين، ومع بداية القرن العشرين، شهدت الهجرة على المستوى العالمي ديناميكية كبيرة، تجلت آثارها في ارتفاع معدلات النمو في مختلف المجالات، بما في ذلك الاقتصاد، الديموغرافيا، الجغرافيا، والمجتمع ككل في البلدان المستقبلة، حيث ظهرت عواصم عديدة أصبح فيها المهاجرون وأسرهم يشكلون نسبة كبيرة من السكان، اللذين اسسوا مراكز حضرية واقتصادية ذات حركية اجتماعية واشعاع اقتصادي كبير؛ نذكر على سبيل المثال نيويورك، وكاليفورنيا، ونيوجرسي، وتكساس بالولايات المتحدة الامريكية، تورنتو وموريال وفانكوفر بكندا، اوكلندا بنيوزيلاندا، وسيدني وملبورن بأستراليا، وأمستردام ولندن ومدريد وبرلين بالبلدان الاوربية.

اثار الهجرة النسائية لا تقف عند الاثار الاقتصادية والاجتماعية فقط، بل انها تتجاوز ذلك الى اثار ثقافية وحضارية؛ فقد ساهمت المهاجرات في اغناء ثقافي كبير للبلدان المستقبلة، من خلال ما يحملنه من نمط وثقافة عيش بلدانهم الاصلية، نقلنها وهاجرن بها الى البلدان المستقبلة، ظهرت عبر العديد من المظاهر: تغير أنماط الاكل، على سبيل المثال في و.م.أ. من خلال الاكل الهندي والصيني. تغير أنماط الصحة والعلاج، على سبيل المثال انتشار الوخز بالإبر، اليوغا، الصيام... كعلاجات طبيعية في العديد من الدول الاوربية وغيرها. تغير في أنماط وايقاعات موسيقية... لقد ساهمت المهاجرات في بناء فضاءات جديدة، عبر دولية، للعيش والتواصل والتعارف المشترك، فضاءات علائقية ما وراء الحدود، تتجاوز الدول، للتبادل والتلاقح والعطاء، ملهمة بنماذج غير نمطية قوية للعلاقات بين الافراد وبين الجماعات الاجتماعية رغم اختلافاتهم العرقية والاجتماعية والدينية...

بينما يميل السياسيون والخطاب العام في الدول المستقبلة للهجرة إلى تصوير العاملات المهاجرات وكأنهن يستفدن بشكل أساسي من هذه الفرص لتلبية احتياجاتهن الشخصية، إلا أن الحقيقة تكمن في أن مصلحة تلك الدول تتمثل في السماح بدخول مزيد من العمال المهاجرين، فذلك يساعد على خفض تكاليف العمالة، أو كما هو الحال في قطاع العمل المنزلي والاعمال الاساسية، يتيح للنساء المحليات دخول سوق العمل، مما يجعلهن أكثر "إنتاجية"[1]؛ وبالتالي فقد ساهمت المهاجرات العاملات في البلدان الصناعية بتقديم دعم كبير لنساء البلدان المستقبلة العاملات ليحققن تحررهن ويدرسن ويعملن...، كما حفظت استقرار الاسر والأطفال في هذه المجتمعات، بقيامها بتدبير جميع الاعمال المنزلية الأساسية، وبرعاية الأطفال وكبار السن كذلك.

في هذا الإطار يثير الباحثون في اثار الهجرة النسائية، أهمية مناقشة موضوع الأمومة العابرة للحدود الوطنية، فضلاً عن سلسلة أعمال الرعاية العالمية [2]، اللتين يتم تهجيرهما بهجرة النساء، والتي ضمنت استمرار العمالة وإعادة الإنتاج، من حيث توفير المهاجرات العاملات داخل المنازل لتعويض الأمهات العاملات، وكذلك توفير المهاجرات العاملات خارج المنازل بأجور زهيدة وفي وظائف موسمية وغير مهيكلة. وبنتج عن عولمة الرعاية والعمالة هذه لا مساواة على مستوى الأجور والرعاية بين نساء الدول

[1] Hein de Haas, Stephen Castles And Mark J. Miller (2020) The age of migration: International Population Movements in the Modern World, Sixth Edition, Red Globe Press, United Kingdom, P 277.

[2] تتحدث كل من Arlie Russell Hochschild وEhrenreich Barbara عما اسمياه ب"سلاسل الرعاية العالمية" global care chains ضمن انتقال وهجرة الافراد، وخاصة من النساء، حيث يتم نقل وهجرة الرعاية والعمل والخبرة مع هؤلاء المهاجرات نحو البلدان الأكثر غنى، حيث تشتغل المهاجرات بشكل كبير في تقديم الرعاية و الخدمات الأساسية. للمزيد من التفاصيل انظر:

Barbara Ehrenreich and Arlie Russell Hochschild.(2003) Global Women: Nannies, Maids and Sex Workers in the New Economy, 1st edition, Granta Books, Canada.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الغنية ونساء الدول الفقيرة، واتساع الفوارق بينهما. وقد اشارت "باريناس"[1] Parreñas في حديثها عن هجرة العاملات الفلبينيات، الى ان هجرة النساء اكثر من مجرد هجرة عددية، بل لها اثار وامتدادات يجب فهمها وتحليها؛ حيث انه يُفترض في كثير من الأحيان أن النساء في البلدان الصناعية (الغربية) أكثر "تحررًا" من النساء المهاجرات من البلدان النامية او الفقيرة، حيث استطعن تحصيل العديد من الحقوق من خلال عملهن واستقلالهن المادي وتعليمهن العالي، الامر الذي مكنهن من العديد من فرص والامكانيات الناتجة عن ذلك، الى جانب تحسين مكانتهن الاجتماعية، فإننا نغفل عن ان العديد من هؤلاء النساء "المتحررات" قادرات على ممارسة مهنهن وعيش تلك الحياة وكسب حقوقهن وممارستها...، لأن النساء المهاجرات المحرومات ينبن عنهن ويقمن بتأدية ادوارهن القديمة الأساسية داخل المنازل من تربية ورعاية وأعمال مترلية، وهذا ماساهم في تطور الاقتصاد الخاص بهذه الدول من خلال مساهمة المهاجرات في دعم تغير بنية سوق العمل، وتغطية الفراغ الذي تركته الأمهات وكذلك الإباء، اللذين غادروا منازلهم للعمل وتحسين أوضاعهم الاجتماعية و المادية، ما انعكس على الانتاجية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في هذه البلدان وعلى ساكنتها.

خاتمة:

عملت الهجرات بكل اشكالها الارادية كالتنقلات والرحلات الاستكشافية والزيارات، وكذا الهجرات غير الارادية كالتهجير والطرد والنزوح والترحالات الحاشدة، على تغيير معالم كوكب الأرض، فقد قدمت مسحا لمناطق معروفة ومجهولة، واسهمت في تنميتها واعمارها، والتقاء الشعوب وتعارفها وتقدمها، وفي هذا الاطار لم يعد موضوع الهجرة النسائية، من منظور سوسيولوجي، قابلاً لفهم هؤلاء المهاجرات كعناصر سلبية أو ضحايا فحسب، بل يستدعي التفكير فيهن كعوامل للتغيير والتنمية، فقد ظلت الهجرة النسائية تكتسب أهمية أكبر في سياق عالمي متغير، وتبقى النساء المهاجرات فاعلات أساسيات في التغيير الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، رغم التحديات الكبيرة التي تواجههن، لذلك فإن الهجرة النسائية كظاهرة تعكس قوة النساء في مواجهة التحديات وتحقيق الذات، وسط بيئة عالمية متغيرة. كما أن المقاربة السوسيولوجية للهجرة النسائية لا تعتمد على الفروق البيولوجية بين الجنسين، بل تتناول تفاعل العلاقات بين الجنسين والأيديولوجيات الجنسانية في كل من البلدان الأصلية والمستقبلة. هذه العلاقات تتجلى في البنى الاجتماعية التي تعزز عدم المساواة وتساهم في تفشي تلك الفروقات. ومن الضروري كذلك في ظل المقاربة السوسيولوجية العمل على الاقتراب بشكل عملي من ظاهرة الهجرة النسائية من خلال البحث العلمي، لفهم الظاهرة في شمولها وتفاصيلها. إن هذا الأمر بالغ الأهمية بالنسبة للباحثين للحصول على صورة أوضح عن الموضوع، كما أنه ضروري للسياسيين وصناع القرار لزيادة وعيهم بأهمية الاستثمار في البيانات المتعلقة بهذا الموضوع، كونه يمثل جانبًا تنمويًا مستدامًا يحمل في طياته إمكانيات وفرصًا كبيرة.

---

[1] بتصرف:

Parreñas, R. S. (2000) Migrant Filipina domestic workers and the international division of reproductive labor. Gender & Society, 14, p : 560–580

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

المصادر والمراجع:

✓ المراجع باللغة العربية:

- الكتب:

- المرابط، أ. (2010)، القران والنساء: قراءة للتحرر. ترجمة محمد الفران، (ط1). المغرب: مركز الدراسات والبحوث في القضايا النسائية في الإسلام، الرابطة المحمدية للعلماء.
- فكار رشدي (1980). علم الاجتماع وعلم النفس والانتروبولوجيا الاجتماعية: معجم موسوعي عالمي، المجلد الأول: مصطلحات، دار النشر العالمية جتنير، باريس.

- التقارير:

- تشوس ألفاريز(2022)، تقرير تسليط الضوء على الهجرة العالمية، التحالف العاملي للهجرة GCM ومؤسسة فريدريش إيبرت، ميديا كومباني، ألمانيا.

✓ المراجع باللغات الأجنبية:

- Books:

- Anderson, B. (2000) Doing the Dirty Work?: The Global Politics of Domestic Labour. London: Zed Books.
- Bernard A. Cook (2006). A Historical Encyclopedia from Antiquity to the Present, Volume one, California Denver: ABC-CLIO.
- Butalia U. (1998). The Other Side of Silence: Voices from the Partition of India, (1st ed.). India: Penguin.
- Chamberlain, M. (2004). Narratives of Exile and Return, (1st ed.). New York: Routledge.
- Darrow, Margaret H. (2000). French Women and the First World War: War Stories of the Home Front, New York: Berg.
- De Haas H., Castles S. And Miller M. J. (2020) The age of migration: International Population Movements in the Modern World, (Sixth Edition). United Kingdom: Red globe press, p: 10.
- Ehrenreich B. and Hochschild A. R. (2004) Global Woman: Nannies, Maids and Sex Workers in the New Economy (1st edition). New York: Holt Paperbacks.
- Essed, P. (1991). Understanding Everyday Racism: An interdisciplinary theory, (1st ed.). London and New Delhi: Sage Publications, p: 31.
- Harvey L. J. (2019). Somewhere - Women's Stories of Migration, (1st ed.). New Zealand: Beatnik Publishing.
- Hoerder D. and Neissl L. (2024) Migrant Actors Worldwide: Capitalist Interests, State Regulations, and Left-wing Strategies. Studies in Global Social History, Studies in Global Migration series, 53, The Netherlands: Brill Academic Pub.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- Menon R. & Bhasin K. (1998) Borders & Boundaries: women in India's partition, (1st ed.). New Jersey: Rutgers University Press.
- Phizacklea, A. (1983). One way Ticket? Migration and Female Labour, (1st ed.). London: Routledge.
- Schrover, M., van der Leun, J., Lucassen, L., & Quispel, C. (Eds.). (2008). Illegal Migration and Gender in a Global and Historical Perspective. Amsterdam: Amsterdam University Press. http://www.jstor.org/stable/j.ctt46mwss
- Sharpe P. (2001). Women, Gender and Labour Migration: Historical and global perspectives, (1st ed.). London and New York: Routledge.
- Yans-McLaughlin V. (1990). Immigration Reconsidered: History, Sociology and Politics, (1st ed.). New York: Oxford University Press.
  - Chapter in a book:
- Zinn D. L. (2017), The Senegalese Immigrants in Bari: What Happens When the Africans Peer Back, in Migration and identity, (pp: 53-68). New York: Routledge.
  - Journal's Citation:
- Ambrosini, M. (2016). From "illegality" to tolerance and beyond: Irregular immigration as a selective and dynamic process. Journal of International Migration, Volume54, Issue2, p: 144–159.
- Bertaux-Wiame, I. (1979). The Life History Approach to the Study of Internal Migration. In: Oral History, 7(1), 26–32.
- Chamberlain, M. (1995). Family narratives and migration dynamics: Barbadians to Britain. NWIG: New West Indian Guide / Nieuwe West-Indische Gids, 69(3/4), 253–275. http://www.jstor.org/stable/41849693.
- Houstoun MF, Kramer RG, Barrett JM. (1984) Female predominance of immigration to the United States since 1930: a first look. Int Migr Rev., 18 (4 Spec No): 908–63. PMID: 12340340.
- Parreñas, R. S. (2000) Migrant Filipina domestic workers and the international division of reproductive labor. Gender & Society, 14, p : 560–580
- Parrenas, R. S. (2000). Migrant Filipina Domestic Workers and the International Division of Reproductive Labor. Gender and Society, 14(4), 560–580. http://www.jstor.org/stable/190302
- Ravenstein, E. G. (1885). The Laws of Migration. Journal of the Statistical Society of London, 48(2), 167–235.
- Ravenstein, Ernst G. (1889). The Laws of Migration. Journal of the Statistical Society, Vol. 52, No. 2, 241–305.
- Tilly, L. A. (1987). Women's History and Family History: Fruitful Collaboration or Missed Connection? Journal of Family History, Volume 12, Issue 1-3: 303-15.

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

- Zlotnik, H. (2003). The Global Dimensions of Female Migration. Migration Information Source.

  - **Reports:**

- British Medical Association (2020) Mend the Gap: The Independent Review into Gender Pay Gaps in Medicine in England, UK, p. 15.
- International Labour Organization (2007) Labour and Social Trends in Asian 2007: Integration, Challenges and Opportunities, International Labour Office Regional Office for Asia and the Pacific, Bangkok.
- International Organisation for Migration IOM (2003) World Migration 2003: Managing Migration – Challenges and responses for people on the move, Geneva, Textbox 1.1.
- Liebig T. (2007) The Labour Market Integration of Immigrants in Germany, OECD/EUROPEAN UNION Social, Employment and Migration Working Papers N° 47, OCDE edition, Paris, P : 54.
- Nielson, J. (2002) Trade Agreements and Recognition, In Quality and Recognition in Higher Education: the cross-border challenge, OECD.
- OECD/European Union (2018), Gender differences in immigrant integration. In Settling In 2018: Indicators of Immigrant Integration, Paris: OECD Publishing.
- UNESCO (2002) Migration research and migration policy making: case studies of Australia, the Philippines and Thailand, Wollongong, Asia Pacific Migration Research Network: working papers series, 9.
- United Nations High Commissioner for Refugees (2000) State of the World's Refugees 2000: Fifty Years of Humanitarian Action – Chapter 4: Flight from Indochina, pp. 83, 84.
- UNWOMEN (2020) Addressing the impacts of the covid-19 pandemic on women migrant workers, USA: Federal Republic of Germany.

  - **Website:**

- The Transatlantic Slave Trade (2024). Retrieved from https://eji.org/report/transatlantic-slave-trade/
- Worldbank, Retrieved from https://data.worldbank.org/indicator/BX.TRF.PWKR.CD.DT?locations=PH

© المؤلفون. مرخّص بموجب (CC BY-NC 4.0) Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 — يُسمح بإعادة الاستخدام غير التجاري مع نسبة المصدر
https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/